

## ميلاد الثورة الفلسطينية

• مريم روبين •

ما معنى الأحداث التي وقعت في مدينة الخليل وراح صحبتها سنة من المستوطنين اليهود القبيحين في بيت هاداسا كما سقط أكثر من أربعين جرحيا منهم

قبل الإجابة على هذا التساؤل لابد أن نستلخص عن حقيقة بيت هاداسا ولم احترت بالذات تناول هدف للانتقام الفلسطيني الدموي؟ المظنون على تاريخ بيت هاداسا يذكر مدى الدلالة العميقة لهذا الاحتجاج. هذه الحقيقة يدركها تماما الاسرائيليون كما يدركها الفلسطينيون ايضا.

فبيت هاداسا بمثابة حارة لليهود في مدينة الخليل كانت مقرا للحالية اليهودية طوال العشرينات. وعندما بادرت الأطلح الصهيونية باقتراس الأرض الفلسطينية. بدأت مذابحة اليهود التاريخية عام ١٩٢٩. في مدينة الخليل التي منعتهم عن أحمرهم ولم يجرؤ بعدها صهيوني واحد طوال السنوات الماضية أن يدخلها حتى بعد الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧.

اللهم كيار المستوطنين الاسرائيليين والحاكم العسكري الاسرائيلي في حراسة مدججة بالسلاح. واستمر هذا الوضع حتى حكومة بينن التي استباحت الأرض العربية المحتلة واعتبرتها جزءا لا يتجزأ من اسرائيل الكبرى بحجة التوراة والتاريخ.

كما شجع المستوطنين من أهالي كريات أربع لغزو بيت هاداسا بالقوة والإقامة فيه ودخلت المنطقة لأول مرة مجموعة من النساء مع أنهن تحت حراسة مشددة من قوات الأمن الاسرائيلي ومن بعدها تفجرت الرجال والشباب المنطقة تحت حيازة رجال الجيش الاسرائيلي. وبحول بيت هاداسا إلى مستوطنة يهودية يسكنها عشرات المستوطنين يحرصها السلاح الاسرائيلي في كل زقاق. وأصبح بعد ذلك بيت هاداسا أول بيت يهودي لتوقيع المزق في الخليل. تبعه مزيد من المستوطنات اليهودية حول مدينة الخليل وأصبح كل شيء مباحا في المدينة بفضل أسلوب التفه والفرقة حتى الحرم الابراهيمي الشريف حولوه إلى كنيس يزودون فيه شعائهم بيتا حرموا أهل الخليل من دخول مسجدهم علما لهم على مقاومتهم المستمرة

وأمام هذه الهجمة الاستيطانية الشرسة لم يكن مستغربا بعد ذلك أن يكون بيت هاداسا أول هدف للانتقام الفلسطيني.

وأخيرا.. ما معنى هذه الأحداث.. هي بكل وضوح لتعري بداية ثورة شعبية فلسطينية دموية اندلعت شرارتها الأولى من بيت هاداسا وبجناح الآن بقية المدن والقرى العربية في القدس وبيت لحم وطور كركم ونابلس ورام الله وحلحول وعنتاب وغزة. هذه هي الحقيقة بإيجاز وليس كما يدعي الجنرال بن العازر الحاكم العسكري الاسرائيلي بأنها تحركات عفوية تتحدى قوات الأمن والجيش.

الحقيقة.. أنها ثورة شعبية دموية مستحرق الأرض ومن عليها من المستوطنين الجدد بعدما تطحن جماجمهم وعظامهم ليكونوا عبرة لكل من تراوده أحلام الفجوة إلى الأرض العربية المحتلة.

وإذا كانت هذه العملية الفدائية تعتبر من وجهة النظر الاسرائيلية أكبر كارثة منذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧. فمن وجهة نظر أصحاب الأرض المشردين الفلسطينيين تعتبر هزيمة في النجاح، أصابت الهدف تماما لأنها أوجعت قلب إسرائيل التي لا تشعر أبدا بالوجعة إلا عندما يسفك دماء ابنائها.

ولعل أبرز رد فعل لتلك العملية الفدائية هو قرار مجموعة الاستيطان الأمريكية الجديدة بتأجيل استيطانها في مستوطنة معاليه أوديم خوفا على حياتهم من الخطر! لقد بدأ الفلسطينيون في الداخل يتفنون اللغة الوحيدة التي تحتجزها إسرائيل وتخشأها وتعمل لها ألف حساب وهي لغة القوة والظن والإرهاب ■



## حقيقة خاوية...

• عبد العال الحماصي •

الجيل.. مواجهاته وعذاباته وآسيبائه.. هذه وطهارة بعضه وانتهازية بعضه الآخر.. هذه المسرة تتشابك في ذات الوقت بالأشجان والأحزان وينفس العوامل التي فجرت فيها مسرة الإحساس بجبال الفن تسوق كل ما هجع فيها أو استكان إلى التبرير..

والحقيقة الخاوية هي تحفلات عادل بعد أن مزق أشعاره يفضي إلى الموت بلا حتى شهادة.. وكان واحدا من أطهار الجيل عاش حياته مشتبكا مع المواضعات الزائفة مباشرة بديمقراطية حقه في مواجهة نكسة

للمت عبودية الوطن.. مندردا على قيم عصر تنذر فيه الشعبية بلقاع المادي، والنظريات الكبرى.. والبيولوجيات والأنظمة التي لم تقدم للانسان إلا تخريب روحه.. ورفض عادل مطوحات بعض جيله الزائفة والخاله وانطلق في وجه العاصفة متوجها يريد تحقيق ذاته.. ولكنه

يسقط في النهاية صريح المرض والأخفاق ويواجه الموت وحيدا بلا صديق.. وعندما فوجئ صديقه العادل من بلاد الفط - والذي يروي لنا الحكاية من خلال حكاويرها المتعددة - بالخير - يستنفر الذنب والاحساس بالندم.. وربما تعويضا عن

مهائدات اجنابية اضطر إليها في مقابل شجاعة الرجل وبراءته.. ويكتشف صاحبا من محاولاته تلفص أسباب موته أن كل الأصدقاء قد تخلفوا عن صاحبه وجانوه.. وحتى أشعاره يكتشف الراوي أن عادل قد مزقها عمدا.. وإذا كان بعض اصدقاء عادل قد سلكوا الطريق السهل منذ البداية.. فإن البعض الآخر في مواجهة عالم السفاهة والاقصام والمسامة والفلان البيولوجيات قد استكان إلى احساس أن

يلتف حوله بيته الصغير.. وأن يحب أطفاله مصر جيله.. وإن كان هذا الإيمان هو الآخر يستنرف الجنون.. كما تقول النهاية! ولكن يرغم هذا فانا اعتقد أن تتنازم هذه الرواية بتفوي على دعوة للفعل.. للبحث عن خلاص حقيق.. إن الأداة هنا تشير ولكن بلغة الفن.. ■

بالفرحة والتفاؤل بالسقطيل بلا حط كل راصد تلاحقنا الأذى.. أن لغزا السكتري العريق أصبح

تبرج الآن بحركة إبداعية موفورة النشاط حصة العطاء.. متعددة الأنواع والألوان.. ولكن الظاهرة الملموسة هي أن الرواية والقصة القصيرة محتلان من مساحة هذا العطاء للتدفق مساحة أكثر رحابة واعنى متسوبا.. فالساحة تزدهم الآن

بجانب جبل الآباء بأسماء تشكل أهم معالم قسبات الوجه الأدبي الجديد لاسكتريمتا.. ويجدد حركة التواصل من أمثال دكتور السعيد الزوق ومحمود عوض عبد العال ورجب سعد السيد وسعيد بكر ومصطفى نصر وسيد الهيمان ومحمود حتى وسعيد سالم ومحمد الحميل بجانب أعداد لا يمكن حصرها من جيل جديد بلقنهم الساحة ويحاول أن يؤكد وجوده..

ومن الاسكتريية العطاء تأتي رواية «حقيقة خاوية» للكاتب الروائي القاص محمود حتى.. تأتي إضافة لما صدر عن الاسكتريية في السنوات الأخيرة من أعمال إبداعية جادة.. وإن كانت «حقيقة خاوية» هي الرواية الثانية للأديب محمود حتى بعد روايته «لهاجر» التي صدرت منه سنوات.. لأنها ليست كل إنجازها، فلدبه

عديد الأعمال الروائية المسرحية والقصصية تطلها أزمة النشر وإذا كانت قراءة هذه الرواية تطرح في قارئها فرحة الاستمتاع بالفن الحيد عندما يمتلك الأدوات ليقول شيئا.. لكن المسرة التي تسبقها جودة الفن في هذه الرواية التي اجادت التعبير عن ظروف هذا

